OIC/CFM-40/2013/PAL/SG-REP

تقرير الأمين العام
بشأن
فلسطين والأراضي العربية المحتلة
مقدم إلى
الدورة الأربعين لمجلس وزراء الخارجية
كوناكري- جمهورية غينيا
4- 6 نوفمبر 2013م
الموافق 1-3 محرم 1435هـ

تقرير الأمين العام بشأن فلسطين والأراضي العربية المحتلة

فلسطين:

لقد شهدت قضية فلسطين أحداثاً بارزة وتطورات ذات تأثيرات بعيدة المدى منذ إنعقاد الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية في جيبوتي، في 15-17 نوفمبر 2012م، وذلك نتيجة استمرار الإحتلال الاسرائيلي وانتهاكاته المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني، بما يشمل:

1. مواصلة إسرائيل، قوة الاحتلال، التصعيد غير مسبوق في إجراءاتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني في مدينة القدس الشريف. حيث صعّدت حكومة الإحتلال الاسرائيلي من سياساتها التي تنسجم مع النزعة الدينية المتطرفة للسيطرة على المسجد الأقصى المبارك وتكريس الوجود اليهودي فيه، سواء عبر تكثيف الحفريات والأنفاق تحت اساسته، وإغلاق بواباته وتقييد حرية وصول المسلمين للصلاة فيه، أو من خلال زيادة وتيرة اقتحام شرطة الاحتلال الإسرائيلي والمجموعات اليهودية

المتطرفة لباحاته لأداء طقوس تلمودية، علاوة على افتتاح عدد من الكنس اليهودية بمحاذاته، ومواصلة تنفيذ المخططات التي تهدد المسجد الاقصى.

2. قيام شرطة الإحتلال الاسرائيلي والمتطرفين المستوطنين بالاعتداء بالضرب على رجال الدين المسيحيين ومنعهم من دخول كنيسة القيامة، خلال احتفالات سبت النور في القدس، في خرق فاضح لجميع الاعراف والقوانين والمواثيق الدولية.

3. مواصلة إسرائيل، قوة الإحتلال، سياسة فرض وقائع جديدة على الأرض لتغيير الطابع الديمغرافي لمدينة القدس وطمس هويتها، وعزلها عن محيطها الفلسطيني من خلال عملية توسيع وبناء المستوطنات وجدار الفصل العنصري، حيث عمدت إسرائيل، منذ رفع مكانة فلسطين إلى دولة غير عضو في الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 2012م، إلى بناء أكثر من 11500 وحدة استيطانية جديدة، وتزامن ذلك مع استمرار وتكثيف الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون المتطرفون على الشعب الفلسطيني ومقدساته وممتلكاته.

4. تكثيف اسرائيل، قوة الإحتلال، من إجراءاتها العدوانية المتمثلة بسحب حق الإقامة من المقدسيين ومصادرةِ أراضيهم وممتلكاتهم وهدم منازلهم والتضييق عليهم اقتصادياً من خلال فرض الغرامات الباهظة عليهم ومنعهم من البناء، إضافة إلى عزل مدينة القدس عن محيطها الفلسطيني بالحواجز العسكرية وجدار الفصل العنصري.

5. مواصلة إسرائيل فرض القيود لإعاقة عملية التنمية في الارض الفلسطينية من خلال تكرارها رفض تحويل استحقاقات العائدات المالية للضرائب للموازنة العامة لدولة فلسطين، وفرض الحصار الجائر على قطاع غزة، وتقطيع أوصال الارض الفلسطينية وعزل المدن والتجمعات الفلسطينية عن بعضها، واستمرار تقييد حرية الحركة من خلال الحواجز العسكرية الاسرائيلية، ما أسهم في زيادة حدة العجز المالي القائم في الموازنة العامة لدولة فلسطين، وفاقمت التحديات المالية الحالية

لديها، وتقويض قدرتها على الاستمرار في تلبية الاحتياجات المطلوبة للشعب الفلسطيني.

الجولان السوري المحتل:

واصلت إسرائيل إحتلالها الجولان السوري وتعزيز نشاطاتها الاستيطانية ورفضها تنفيذ القرارات الدولية الداعية إلى إنهاء الاحتلال. حيث صعدت إسرائيل، قوة الإحتلال، من ممارساتها التي تمس حقوق الإنسان للمواطنين العرب السوريين في الجولان السوري المحتل، من خلال مصادرة ما تبقى من الأراضي الزراعية وتوسيع المستوطنات وزيادة عدد المستوطنين فيها، علاوة على سياسة قمع الحريات، والاستيلاء على مصادر المياه وتلويث البيئة، وتدمير وسرقة آثار الجولان الحضارية.

الأراضي اللبنانية المحتلة:

مازالت إسرائيل تحتل الأراضي اللبنانية بما فيها مزارع شبعا وتلال كفر شوبا والجزء اللبنانى من قرية الغجر وتواصل انتهاكها لسيادة الأراضي والأجواء اللبنانية ونهبها للثروة المائية. ولا تزال ترفض الكشف عن خرائط الألغام التي زرعتها داخل الأراضي اللبنانية التي كانت خاضعة للاحتلال، إذ تشكل تلك الألغام خطراً كبيراً على حياة المواطنين اللبنانيين وتحول دون مزاولتهم لحياتهم اليومية الاعتيادية.

وبسبب هذه الأحداث الخطيرة المذكورة سادت المنطقة بأسرها حالة من عدم الاستقرار، وزادت بالتالي حالة التوتر فيها. وعلى خلفية هذا الوضع الشائك، حاولت منظمة التعاون الإسلامي أداء الدور المناط بها في الدفاع عن قضية فلسطين العادلة. ويقدم الجزء التالي من هذا التقرير وصفاً موجزاً للجهود التي بذلتُها وتلك التي اضطلعت بها الأمانة العامة بشأن قضية فلسطين والصراع في الشرق الأوسط.

1. احتلت التطورات في فلسطين صدارة اهتمامات العمل السياسي للمنظمة، والذي شمل بحث التطورات في فلسطين في كافة الاجتماعات والاتصالات التي أجريتها مع القادة والمسؤولين على الصعيد العالمي، بما في ذلك وزير الخارجية الأمريكي

جون كيري. وفي هذا الصدد، عقدتُ اجتماعات عديدة مع مسؤولين دوليين لمناقشة التطورات في منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك الانتهاكات الإسرائيلية لا سيما في مدينة القدس الشريف، بالإضافة إلى حالة الجمود التي وصلت إليها عملية السلام في الشرق الأوسط بسبب السياسات التي تنتهجها إسرائيل.

2. ارتكزت جهودي السياسية على مواقف المنظمة المبدئية التي تدعو إلى استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية، والانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي التي احتلتها عام 1967، وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وعودة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. وفي هذا الصدد، قمت بحثّ العديد من الدول للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ما قبل يونيو 1967.

3. بذلت المنظمة جهوداً حثيثة مع عدد من الدول لضمان دعمها لحق فلسطين في توسيع دائرة الاعتراف الدولي بها على جميع المستويات بما في ذلك دعم طلب الإعتراف بدولة فلسطين في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد كان للجهود التي بذلتها المنظمة ودولها الأعضاء الأثر المحمود في رفع مكانة فلسطين إلى دولة غير مراقبة في الأمم المتحدة بتاريخ 29/11/2012م.

4. وجهت رسائل خطية إلى معالي وزراء خارجية كل من جمهورية الكاميرون وجمهورية ألبانيا وجمهورية توغو، بخصوص إحجامها عن دعم طلب دولة فلسطين في الحصول على صفة دولة في الأمم المتحدة، بالاضافة الى توجيه مذكرة الى كافة الدول الاعضاء لتذكيرها بأهمية دعم دولة فلسطين في الامم المتحدة.

5. شارك الامين العام المساعد لشؤون فلسطين في المؤتمر الإقليمي الذي نظمته اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، والذي عقد بتاريخ 27-28 فبراير 2013م، في مقر منظمة الأغذية والزراعة- فاو، في العاصمة الإيطالية روما.

6. شارك الامين العام المساعد لشؤون فلسطين في المؤتمر الإقليمي الذي نظمته لجنة فلسطين المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، تحت

عنوان: "التضامن الأفريقى مع الشعب الفلسطينى من أجل نيل حقوقه غير القابلة للتصرف بما يشمل السيادة واستقلال دولة فلسطين"، والذي عقد بتاريخ 29-30 ابريل 2013م، في مقر الأمم المتحدة في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا.

7. ألقى سفير جمهورية جيبوتي لدى الأمم المتحدة عدة خطابات سياسية بإسم المجموعة الإسلامية في نيويورك، أمام جلسات مجلس الأمن الدولي الدورية لمناقشة الاوضاع في الشرق الاوسط حول التطورات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.
8. شارك مندوب المنظمة وسفيرها الدائم في نيويورك في المؤتمر الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، واجتماع لجنة الأمم المتحدة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، اللذين عقدا في العاصمة الفنزويلية كراكاس بتاريخ 19 ابريل 2013م، حيث أكّد المشاركون في اعلان كاراكاس على الدعم المطلق للشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل نيل حقوقه المشروعة، و تقرر أن يتم الطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان 2014 العام الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني بهدف بدء حملة عالمية لوضع حد للاحتلال الإسرائيلي وتفعيل حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وتحقيق سلام شامل وعادل ودائم.
9. شارك وفد يضم كلًا من الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية وكذلك الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين، في الاجتماع السنوي الـ38 لمجموعة البنك الاسلامي للتنمية، والذي انعقد في دوشنبيه، جمهورية طاجاكسان، بتاريخ 21 مايو 2013م.
10. تلقيت رسالة خطية من معالي وزير خارجية اندونيسيا تتضمن اقتراحاً بتقديم المساعدات المالية لدولة فلسطين من خلال انشاء شبكة أمان مالية إسلامية، وقد تم بناء عليه ادراج البندعلى جدول اعمال مؤتمرالقمة الاسلامي في القاهرة في فبراير 2013م.
11. شارك وفد برئاسة الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين في المؤتمر الدولي للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، والذي تم عقده في بغداد، جمهورية العراق، بتاريخ 11-12/12/2012م.
12. عقدت اجتماعا لسفراء الدول الأعضاء في منظمة التعاون في النمسا في 29/11/2012م، لتنسيق موقف موحد بشأن طلب عضوية مراقب لدولة فلسطين

في الأمم المتحدة، وذلك على هامش الزيارة التي كنت اجريها للعاصمة فيينا، حيث أكد اللقاء إجماع الدول الأعضاء ودعمها للمطلب الفلسطيني.

13. أصدرتُ عدداً من البيانات للتعبير عن موقف المنظمة الذي يدين الانتهاكات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة خاصة في ما يتصل باستمرار وتصاعد الاستيطان الإسرائيلي والاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية، إضافة الى تسليط الضوء على قضية الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية.
14. قامت الأمانة العامة بتنظيم معرض للصور في جدة بالمملكة العربية السعودية حول المسجد الأقصى المبارك كنافذة ثقافية للتركيز على أهم الأماكن المقدسة فيها، ولإبراز الهوية الدينية والقيم التاريخية والحضارية للقدس والمسجد الاقصى المبارك، ولإحياء صورته في عقول وقلوب أمتنا الإسلامية.
15. كما أجريت اتصالًا هاتفياً مع الأمين العام للامم المتحدة، على إثر إعتقال الشيخ محمد حسين، مفتي القدس والديار الفلسطينية، ووضعته في صورة الإنتهاكات الاسرائيلية المتكررة في القدس الشريف، وطالبت الأمم المتحدة بالتحرك من اجل الضغط على إسرائيل، قوة الإحتلال، لإلزامها بإحترام القانون الدولي والإتفاقيات وقرارات الشرعية الدولية.
16. شاركت الأمانة العامة في أعمال عدة مؤتمرات وأنشطة اقليمية ودولية مختلفة دعماً للحقوق الفلسطينية المشروعة، بتنظيم لجنة الأمم المتحدة لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف، وكذلك جامعة الدول العربية.
17. استقبل الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين، السفير سمير بكر، في الأمانة العامة للمنظمة في 27/5/2013م، وفداً يمثل مكتب منسق الامم المتحدة لعملية السلام في الشرق الاوسط، وأجرى الطرفان مشاورات ثنائية حول الأوضاع والتطورات في فلسطين والقدس الشريف. كما التقى الوفد الزائر بممثلين عن الإدارات المختلفة في الأمانة العامة.
18. واصلت مجموعة سفراء الدول الأعضاء في المنظمة في اليونسكو جهودها في التحرك ونقل موقف المنظمة وقلقها البالغ إزاء انتهاكات اسرائيل المتواصلة لحقوق الشعب الفلسطيني، عملًا بما جاء في قرارات القمم والمؤتمرات الوزارية ذات الصلة.
19. قدمت الأمانة العامة للمنظمة مساهمة مالية بمبلغ 50.000 دولار امريكي لتنظيم ورعاية مؤتمر بيت المقدس الدولي الذي عقد في رام الله ، بتاريخ 5-6 يونيو

2013، تحت عنوان" الأوقاف الاسلامية والمسيحية في مدينة القدس تحت الإحتلال الاسرائيلي"، و الذي شارك فيه وفود على المستوى العربي والإسلامي والدولي، بهدف حشد الرأي العام للدفاع عن مدينة القدس الشريف ومواجهة سياسة التهويد الاسرائيلية.

20. تم عقد مؤتمر المانحين لتمويل الخطة الإستراتيجية لتنمية مدينة القدس الشريف، باستضافة كريمة من جمهورية أذربيجان، في العاصمة باكو، يوم 11 حزيران 2013م، تنفيذاً للقرار الصادر عن الدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي التي عقدت في القاهرة في فبراير 2013م؛ حيث تم تقديم تعهدات من بعض الدول الأعضاء للمساهمة في تمويل مشاريع من الخطة الإستراتيجية لتنمية القطاعات الحيوية في مدينة القدس الشريف، من اجل الاسهام في دعم الحقوق الفلسطينية المشروعة في مدينة القدس الشريف، وحماية تراثها ومقدساتها، والدفاع عن هويتها العربية والإسلامية، وتعزيز صمود وثبات اهلها، وتخفيف معاناتهم، وتمكينهم من مواجهة سياسة التهويد الإسرائيلية التي تستهدف المدينة المقدسة.

21. تم عقد مؤتمر لإنشاء شبكة امان مالية لدعم دولة فلسطين، باستضافة كريمة من جمهورية أذربيجان، في العاصمة باكو، يوم 11 حزيران 2013م، تنفيذاً للقرار الصادر عن الدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي التي عقدت في القاهرة في فبراير 2013م؛ بهدف تعزيز الدعم المالي والاقتصادي المقدم لدولة فلسطين ولتمكينها من الوفاء بالتزاماتها تجاه الشعب الفلسطيني ومواصلة بناء مؤسساتها.

22. قصد تعزيز إمكانيات صندوقي القدس والأقصى والسماح لهما بتمويل برامج اجتماعية واقتصادية وبرامج أخرى لصالح تعزيز مقاومة الشعب الفلسطيني، تبنت الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، المنعقدة بجيبوتي في نوفمبر 2012، بناء على اقتراح من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، قرار رقم 6/39 حول آليات الدعم المالي للشعب الفلسطيني، الذي يدعو الدول الأعضاء في المنظمة التي لم تقم بذلك بعد للانضمام إليهما من أجل المساهمة، حسب إمكانياتهما، في هذا العمل التضامني مع الشعب الفلسطيني، وقد عهد تنفيذ هذا المشروع إلى الأمانة العامة والبنك الإسلامي للتنمية. كما حثت القمة الإسلامية الثانية عشر، المنعقدة بالقاهرة، في فبراير 2013، الدول الأعضاء التي لم تنضم بعد إلى الصندوقين للقيام بذلك

والمساهمة فيهما. وقصد تفعيل القرار المذكور وحشد الدعم من أجل تجسيد أهدافه، قام معالي وزير الشؤون الخارجية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بمراسلة نظرائه في الدول الأعضاء في المنظمة لحثهم على المساهمة في الصندوقين.

23. وجه جلالة الملك المغربي محمد السادس، رئيس لجنة القدس، عدة رسائل إلى قادة الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وللأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس الاتحاد الأوروبي فضلا عن بابا الفاتيكان، عبّر فيها عن عميق انشغاله بشان التطورات الأخيرة التي تتعرض لها مدينة القدس على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي. وخاطب كذلك المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلم (اليونيسكو)، لحثها على إيجاد أنجع السبل لتنفيذ قرارات المنظمة بشأن رعاية الموروث الإنساني والحضاري العالمي المتمثل في مدينة القدس الشريف، وحماية الوضع التعليمي والسكاني والثقافي بها.
24. تتطلب التطورات السياسية فيما يتعلق بقضية فلسطين بذل جهود إضافية من قبل المنظمة. وتظل الانتهاكات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها محاولات تهويد القدس المحتلة والحصار الإسرائيلي الجائر المفروض على قطاع غزة من التحديات الكبرى التي نعتزم مواجهتها. وسأواصل بذل كل الجهود الممكنة لمساعدة القطاعات الحيوية في القدس الشريف. وفي الوقت نفسه، لدي إرادة قوية لبذل كل جهد ممكن لدعم المسعى الفلسطيني الهادف إلى توسيع نطاق الدعم والاعتراف الدوليين بدولة فلسطين.
25. مازال الاحتلال الإسرائيلي للجولان السوري يشكل واحداً من المواضيع الهامة التي أناقشها مع قادة العالم. وأشدد دائماً بهذا الخصوص على أن الحل الدائم والشامل للنزاع في الشرق الأوسط لن يتأتى تحقيقه ما لم تنسحب إسرائيل انسحاباً كاملًا من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها الجولان السوري المحتل، وتنفذ القرارات ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة.
26. إن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي اللبنانية ما زال يشكل كذلك موضوعاً مهماً آخر من المواضيع التي أبحثها خلال لقاءاتي مع قادة العالم. وأشدد على موقف منظمة التعاون الإسلامي الداعي إلى انسحاب إسرائيل انسحاباً كاملًا من جميع الأراضي اللبنانية وإلى وقف هجماتها وانتهاكاتها للأراضي والأجواء اللبنانية.